

# مركز المنبر

للدراستات والتنمية المستدامة

ALMANBAR CENTER FOR STUDIES  
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



## لقد خسرت أمريكا العالم العربي

الكاتب: أماني جمال - مايكل روبنز

المصدر: فورين أفيرز / نُشر بتاريخ 7 آذار 2026



## عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقره الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام - فضلاً عن قضايا أخرى - ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

[info@almanbar.org](mailto:info@almanbar.org)



<https://t.me/manbarcenter>



[07816776709](tel:07816776709)

## الحرب تحوّل إيران إلى قوة عالمية كبرى

الكاتب: أماني جمال - مايكل روبنز

المصدر: فورين أفيرز / نُشر بتاريخ 7 اذار 2026<sup>1</sup>.

ألحقت الحروب في غزة والحرب مع إيران، وغيرها من الصراعات، ضرراً جسيماً بسمعة واشنطن، قد لا يمكن إصلاحه أبداً.

لقد طالت تداعيات الأحداث التي أعقبت هجوم حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر عام 2023، كل شخص في الشرق الأوسط تقريباً، فبين عشرات الآلاف من القتلى غالبيتهم من سكّان غزة وملايين النازحين، وخسائر مادية تُقدّر بمليارات الدولارات، لم يكن غريباً أن يطرأ تحوّل جذري على قناعات عشرات الملايين من البشر.

وتكشف استطلاعات الرأي التي أجراها مشروع "الباروميتر العربي" (Arab

Barometer) في الأشهر اللاحقة للسابع من أكتوبر عن تغيير دراماتيكي في الرأي العام، فمع معاينة الشعوب العربية لآثار الحرب الإسرائيلية المدمّرة على غزة، تصاعدت حدة العداء تجاه "إسرائيل" وحليفاتها الكبرى، الولايات المتحدة. كما تؤكد استطلاعاتنا التي شملت مصر والعراق والأردن ولبنان والمغرب وفلسطين وسوريا وتونس بين أغسطس ونوفمبر 2025 — أي بعد حرب "الأيام الاثني عشر" في يونيو وقبل المواجهة الأخيرة مع إيران - أن هذا التحوّل ليس عابراً.

لقد فقد سكّان المنطقة ثقتهم شبه الكاملة في النظام الإقليمي الذي تقوده واشنطن، وباتوا ينظرون اليوم إلى الصين وإيران وروسيا بعين أكثر إيجابية مقارنة بالولايات المتحدة، وأحياناً أوروبا. فأكثر من أي وقت مضى، تُوصم واشنطن وحلفاؤها

<sup>1</sup> America Has Lost the Arab World. <https://www.foreignaffairs.com/iran/america-has-lost-arab-world>

بالانحياز، والازدواجية الأخلاقية، والالتزام الانتقائي بالقانون الدولي مقارنةً بهذا المحور من الأنظمة. وعند السؤال عن القوى التي تحمي الحريات، وتعزز الأمن الإقليمي، وتدعم القضية الفلسطينية، تفوق اختيار المستطلعة آراؤهم للصين وإيران وروسيا على الولايات المتحدة وشركائها.

هذا لا يعني بالضرورة تأييداً عربياً مطلقاً لسياسات بكين أو طهران أو موسكو، إذ لا يزال الرأي العام، على سبيل المثال، يتوجس من النفوذ الإقليمي الإيراني والبرنامج النووي كتهديدات قائمة. إن مركز الثقل السياسي في المنطقة يتزحزح ليس لأن القوى المنافسة قدّمت أنموذجاً جذاباً عالمياً، وإنما لأن مكانة الولايات المتحدة ومعها أوروبا قد تهاوت بشكلٍ حاد.

ومن المستبعد أن تؤدي الحرب مع إيران إلى تحسين هذه الصورة، ففي نهاية المطاف، يُنظر إلى الولايات المتحدة وإسرائيل كطرفين أشعلا فتيل الصراع الذي تسبب في تجدد الهجوم على لبنان وتعرّض دول الخليج لضربات صاروخية. ومع غياب أي تقدم ملموس في إعادة إعمار غزة، فمن المرجح أن غضب الشارع العربي تجاه واشنطن قد تفاقم اليوم ليتجاوز حتى المستويات المرصودة في خريف عام 2025. إذا استمر تآكل شعبية واشنطن والعواصم الأوروبية لدى شعوب المنطقة، فإن ذلك سيُلقي بظلاله حتماً على علاقاتها مع الحكومات أيضاً. فعلى الرغم من الطابع السلطوي الذي يغلب على معظم الأنظمة العربية، إلا أن قاداتها لا يزالون يخشون اندلاع احتجاجات جماهيرية، مما يجعلهم عرضةً لضغوط الرأي العام. ونتيجةً لذلك، بات التعاون العلني مع الولايات المتحدة يمثل مخاطرة سياسية متزايدة.

لذا، إذا أرادت واشنطن الحفاظ على شراكائها العرب، فعليها التحرك سريعاً لإنهاء الحرب مع إيران، والعمل الجاد للتوصّل إلى تسوية عادلة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. بخلاف ذلك، فإن الولايات المتحدة تُخاطر بخسارة نفوذها في العالم العربي نهائياً لصالح خصومها.

### سمعة سيئة

تدهورت سمعة الولايات المتحدة بشكل حاد مع اندلاع الحرب في غزة، ولم تشهد أي تحسّن منذ ذلك الحين، بل إن شعبية واشنطن اليوم بلغت أدنى مستوياتها منذ سنوات. ففي معظم الدول التي شملها الاستطلاع، تُبدي فئة محدودة فقط رضاها عن السياسة الخارجية للرئيس دونالد ترامب، حيث بلغت النسبة 24% في العراق، و21% في لبنان، و14% في تونس، و12% في كلٍ من الأردن وفلسطين. ويشكّل المغرب وسوريا استثناءً وحيداً، حيث أعربت أغلبية المُستطلعة آراؤهم (63% و61% على التوالي) عن رضاهم تجاه أداء ترامب، وهو ما يُعزى على الأرجح إلى اعترافه بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية، ودعمه للحكومة السورية الجديدة التي أعقبت الإطاحة بنظام استبدادي لم يكن يُحظى بشعبية.

ورغم أن ترامب ساهم في إنهاء الحرب في غزة عبر التفاوض على وقف إطلاق النار في أكتوبر، إلا أن إدارته تظل أقل شعبيةً من إدارة سلفه جو بايدن. فالיום، وفي ظل ولاية ترامب، تزرح أجزاء واسعة من الشرق الأوسط تحت وطأة الصراعات، لذا، ليس من المفاجئ أن ترى أغلبية المشاركين في مصر (66%)، والأردن (59%)، وفلسطين (53%)، والعراق وتونس (51%)، ولبنان (47%)، أن سياسات ترامب الخارجية تجاه المنطقة العربية هي أسوأ من سياسات بايدن، رغم أن إدارة الأخير نفسها لم تكن تُحظى بتقدير كبير في الاستطلاعات السابقة.

في المقابل، لا يُحظى هذا التقييم السلبي بتأييد واسع في المغرب (27%) وسوريا (7%).

حصد الاتحاد الأوروبي تقييمات أفضل نسبياً من الولايات المتحدة، حيث تراوحت مُعدلات التأييد بين 70% في سوريا والمغرب، و34% في كلٍ من فلسطين والعراق ومصر. ومع ذلك، تتباين سمعة الدول الأوروبية بشكل حاد بناءً على مواقفها من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فبينما تُحظى إسبانيا وأيرلندا بشعبية واسعة لدعمهما الحقوق الفلسطينية، تتراجع مكانة ألمانيا بشكل ملحوظ، ويُعزى ذلك غالباً إلى تاريخها الطويل في دعم "إسرائيل".

في المقابل، سجّلت الصين في عام 2025 مستويات تأييد مرتفعة بشكل لافت، تراوحت بين 37% في سوريا و69% في تونس. أما روسيا، ورغم حلولها في مرتبة أدنى من الصين، إلا أنها لا تزال تتفوق على الولايات المتحدة وحلفائها في مصر والعراق والأردن ولبنان وفلسطين وتونس. وفي ما يخص إيران، تبدو نسب التأييد أكثر تفاوتاً، فهي تبلغ ذروتها في تونس بنسبة 55%، بينما تهوي إلى أدنى مستوياتها في سوريا بنسبة 5%، نتيجة دعمها الطويل لنظام بشار الأسد. ومع ذلك، تشهد إيران تحسناً عاماً ملحوظاً، إذ قفزت شعبيّتها في العراق بمقدار 20 نقطة وفي فلسطين بمقدار 12 نقطة خلال السنوات الخمس الماضية، متجاوزةً بذلك شعبية الولايات المتحدة في معظم الدول المُستطلعة.

هذا التحوّل شمل أيضاً قادة هذه القوى، فقد سجل تأييد السياسات الإقليمية للرئيس الصيني "شي جين بينغ" ارتفاعاً بمقدار 26 نقطة في تونس، و25 نقطة في الأردن وفلسطين، و19 نقطة في المغرب، و5 نقاط في العراق، لتستقر نسب الرضا عن أدائه في هذه الدول عند 61%، و51%، و43%، و58%، و53% على التوالي. وبالمثل، ورغم

غزو أوكرانيا، ارتفع تأييد الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين " في المغرب بمقدار 33 نقطة، وفي الأردن بمقدار 20 نقطة، وفي تونس بمقدار 17 نقطة، وفي فلسطين بمقدار 14 نقطة. واليوم، يُحظى بوتين بتأييد أكثر من 40% من السكان في تونس والعراق، بينما ترتفع هذه النسبة لتصل إلى أغلبية واضحة في المغرب بنسبة 57%.

## عدوّ عدوّي صديقي

لعلّ أبرز النتائج المترتبة على هذه التحوّلات هو الارتفاع الملحوظ في مستوى تأييد السياسات الخارجية للمرشد الأعلى الإيراني الراحل " علي خامنئي " الذي اغتيل في غارات أمريكية إسرائيلية في فبراير الماضي. فلطالما أثارت طهران اضطراب المنطقة ببرنامجها النووي وتمويلها لفصائل وُصفت بأنها " قوى وكيلة مزعزعة للاستقرار " في غزة والعراق ولبنان واليمن. ونتيجةً لذلك، كانت توجهات المرشد الأعلى علي خامنئي الدولية تُحظى تقليدياً بشعبية متدنية. إلّا أن المشهد تغيّر مؤخراً، حيث تحوّلت النظرة إليه من الرفض القاطع إلى مواقف متباينة في عدة دول. وبينما لا تزال النظرة السلبية لسياساته مهيمنة في سوريا (87%) ولبنان (63%) والأردن (60%) والمغرب (56%)، إلّا أنها انخفضت في فلسطين إلى 47%، وفي العراق إلى 45%، وفي تونس إلى 31%. وفي المقابل، حصدت سياساته تقييماً إيجابياً بنسبة 49% في تونس، و48% في العراق، و36% في فلسطين، و35% في المغرب، و29% في لبنان، و19% في الأردن. وبمقارنة بيانات عام 2025 ببيانات عاميّ 2021-2022، نجد أن شعبية خامنئي الشخصية قفزت بمقدار 29 نقطة في تونس، و20 نقطة في كلٍ من العراق وفلسطين، و12 نقطة في المغرب، و11 نقطة في الأردن، والمثير للاهتمام أن أياً من الدول التي شملها الاستطلاع لم تُسجل أي تراجع في مستويات تأييده.

هذا التحوّل لا يعني بالضرورة غفلة الشعوب العربية عن التحديات التي تمثلها إيران، إذ لا تزال أغلبية ساحقة تعتبر برنامجها النووي تهديداً خطيراً، بنسب تتراوح بين 55% في فلسطين و85% في سوريا. كما يظل النفوذ السياسي الإيراني في المنطقة مصدر قلق رئيسي للأغلبية في مصر والعراق والأردن ولبنان وسوريا. ومع ذلك، يكمن التفسير في أن أغلبية أكبر في هذه الدول نفسها ترى في الاحتلال الإسرائيلي المستمر للأراضي الفلسطينية التهديد الأكبر لأمنها القومي، وبالتالي، نجحت إيران في تبرير مواقفها الإقليمية وتسويقها من خلال واجهة "معارضة إسرائيل" والالتزام المُعلن بالقضية الفلسطينية.

على النقيض من ذلك، تهاوت مكانة الولايات المتحدة في الوجدان العربي بسبب ارتباطها الوثيق بالصراع، إذ يرى الرأي العام العربي بأغلبية ساحقة أنها تنحاز بشكل مطلق "لإسرائيل"، بنسب بلغت 86% في مصر والأردن، و84% في فلسطين، و78% في لبنان، و71% في سوريا، و69% في تونس، و58% في العراق. وعلى الرغم من أن الاتحاد الأوروبي لا يُصنف كداعم "لإسرائيل" بالدرجة نفسها، إلا أن التصوّر الشعبي السائد يضعه في خانة الانحياز أيضاً. ومع ذلك، تبدو الآراء تجاه الدول الأوروبية أكثر تمايزاً، فألمانيا، على سبيل المثال، تُعتبر الأكثر التزاماً بالدفاع عن "إسرائيل" مقارنةً بالفلسطينيين بفارق شاسع في الأردن (35% مقابل 16%)، ولبنان (45% مقابل 12%)، وفلسطين (43% مقابل 11%)، وسوريا (36% مقابل 17%).

وفي المقابل، يُبرز الرأي العام العربي إسبانيا كدولة أقل انحيازاً، حيث أظهرت الاستطلاعات أن نسباً متقاربة من المغاربة والعراقيين يرون أن التزام مدريد تجاه الفلسطينيين (27%) يوازي تقريباً التزامها تجاه "إسرائيل" (29%). أما في سوريا، فكانت النسبة 21% مقابل 24%. والمثير للاهتمام أن فئات أخرى رأت أن إسبانيا أكثر

نصيراً للفلسطينيين منها للإسرائيليين، بنسب وصلت إلى 31% في الأردن، و39% في فلسطين، و34% في لبنان، و27% في مصر، و42% في تونس.

ولم تسلم الأمم المتحدة من هذا التقييم السلبي، إذ يعتقد الكثيرون في العالم العربي بوجود انحياز أممي لصالح "إسرائيل". ففي حين ترى قلةٌ محدودة — تتراوح بين 11% في فلسطين ومصر و25% في لبنان — أن المنظمة الدولية تدافع عن الفلسطينيين، يعتقد ما بين 40% و50% من المستطلعين في المنطقة أنها أكثر التزاماً بمصالح "إسرائيل". إن الرسالة هنا تتجاوز مجرد انتقاد واشنطن، فبالنسبة للمواطن العربي، لم تعد المشكلة تكمن في "ازدواجية المعايير الأمريكية" فحسب، بل في ما يراه "إفلاساً أخلاقياً وقانونياً" للنظام الدولي برمّته.

### شريحة استطلاع الرأي

لم يكن من قبيل المفاجأة أن تتذيل "إسرائيل" قائمة الدول الأكثر شعبيةً في الوجدان العربي، ففي كافة الدول التي شملها الاستطلاع، لم تتخطَّ نسبة من يحملون نظرة إيجابية تجاهها عتبة الـ 5%، باستثناء المغرب الذي سجل 13%. ومن هذا المنطلق، يبدو من الطبيعي أن ينظر الشارع العربي بعين الشك والريبة إلى أي طرف تحالف مع "إسرائيل" في حرب غزة، التي تُصنف شعبياً كحرب تدميرية تجاوزت كافة القوانين والأعراف الدولية.

لا تزال مواقف الرأي العام العربي تجاه "إسرائيل" تتسم بجمودٍ ملحوظ، لا سيما فيما يتعلق بمسألة التطبيع، إذ لا تتجاوز نسبة المؤيدين لإقامة علاقات رسمية معها ربع السكّان في أيٍّ من دول المنطقة، بل إنها تهوي إلى 4% فقط في دولتيّ المواجهة، مصر والأردن. وعلى الرغم من ذلك، يبرز تحوّل مشروط في هذه المواقف، فعند طرح

فرضية "اعتراف إسرائيل بدولة فلسطينية"، تقفز معدلات التأييد للتطبيع بمقدار 27 نقطة في سوريا، و26 نقطة في فلسطين، و23 نقطة في الأردن، و19 نقطة في العراق. وفي سياق متصل، يُحظى المقترح العربي لإعادة إعمار غزة الذي طُرح في مارس عام 2025، بتأييد شعبي ساحق.

لكن سلوك الحكومة الإسرائيلية الحالية يجعل من هذا التحسّن المحتمل أمراً بعيد المنال، فبينما ترى الأغلبية في معظم الدول المُستطلعة (باستثناء المغرب) أن "حل الدولتين" هو المسار الأمثل للصراع بنسب تتراوح بين 67% في الأردن و51% في لبنان، إلا أن "إسرائيل" قضت عملياً على فُرص نجاح هذا الحل عبر التوسع الاستيطاني المكثّف في الضفة الغربية. وعليه، فإن الغضب العربي المتصاعد تجاه واشنطن وحلفائها ليس مجرد عداً عابر، بل هو دعوة لمحاسبة "إسرائيل" على تجاوزاتها، وتعبير عن إحباط عميق جراء التقاعس الدولي عن لجم تلك السياسات.

أبعد من ذلك، تتجاوز النظرة السلبية للولايات المتحدة حدود القضية الفلسطينية لتطال شرعيتها الدولية، فواشنطن تواجه اليوم أزمة "فقدان شرعية" حادة. وعند سؤال المشاركين عن الدول الأكثر التزاماً بالقانون الدولي، رُجّحت كفة الصين بشكل واضح على حساب الولايات المتحدة، ففي مصر - وهي حليف استراتيجي لواشنطن - يعتقد 25% فقط أن الولايات المتحدة تحترم القانون الدولي، مقابل 58% يرون ذلك في الصين. ويُعد المغرب الاستثناء الوحيد الذي تفوقت فيه واشنطن في هذا الصدد. ويبدو أن هذا الانطباع لا يرتبط فقط بالدفاع عن الفلسطينيين، بل هو نتاج لما يراه الرأي العام العربي "تخلياً أمريكياً" عن النظام الدولي القائم على القواعد، وهو تراجع طال الاتحاد الأوروبي أيضاً، الذي بات يُنظر إلى التزامه بالقانون الدولي بتقديرٍ أقل من الصين، وبمستوى يساير تقريباً مكانة روسيا.

لا ينظر سگان الدول العربية بالضرورة إلى الصين كقوة ليبرالية، لكنهم باتوا يلمسون فيها موقع قوة وتأثير. فعند المقارنة بين السياسات الأمريكية والصينية في حماية الحريات والحقوق، لم تمنح إلا فئة ضئيلة صوتها لواشنطن، إذ بلغت النسبة أدنى مستوياتها في فلسطين (7%) ومصر (13%) وتونس (15%)، وصولاً إلى 29% في المغرب. وفي المقابل، حصدت السياسات الصينية تأييداً أعلى بكثير، تراوح بين 28% في لبنان و43% في تونس، بينما توزعت بقية الآراء بين من يرون القوتين متساويتين في الجودة أو السوء، أو من فضلوا الحياد.

ويمتد التفوق الصيني ليشمل قضايا الأمن الإقليمي، فعند السؤال عن الطرف الذي يمتلك سياسة أفضل للحفاظ على الاستقرار، لم تتجاوز نسبة من اختاروا الولايات المتحدة 6% في كل من مصر وفلسطين، و9% في الأردن، و13% في تونس. وفي المقابل، مالت الكفة بوضوح لصالح الصين، التي اختارها 46% من التونسيين، و43% من الأردنيين، و40% من الفلسطينيين، وحوالي 36% في كل من مصر والمغرب.

أما في ما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي تحديداً، فإن الفجوة تصبح أكثر اتساعاً وجلاءً، إذ لا يفضل السياسة الأمريكية سوى 3% من سكان مصر، و9% في فلسطين، وحوالي 10% في الأردن وتونس، مما يعكس انهياراً شبه كامل في الثقة بالدور الأمريكي كراعي للأمن أو الحقوق في المنطقة.

## هل يمكن قلب المعادلة؟

تؤكد أحدث بيانات "الباروميتر العربي" حقيقة ساطعة، وهي أن الولايات المتحدة وأوروبا لا تخسران تأييد الشارع فحسب، بل تبتدان أيضاً صورتها كحاميتين لحقوق الإنسان. فعلى مدار السنوات القليلة الماضية، ترسخت قناعة لدى الغالبية العظمى

من العرب بأن واشنطن وبروكسل قد خذلتا الفلسطينيين، وأخفقتا في إنفاذ القانون الدولي، وعجزتا عن إرساء نظام عالمي عادل يقوم على القواعد. ومن المرجح أن تؤدي الحرب مع إيران إلى تعميق هذا الشرخ في سمعة الولايات المتحدة و"إسرائيل". وعلى الرغم من نأي الدول الأوروبية بنفسها عن الانخراط المباشر في هذا الصراع، إلا أنها قد تُوصم بـ "الذنب بالتبعية"، وإن كان من المستبعد أن تتضرر مكانتها بنفس القدر الذي تعانيه واشنطن.

وطالما ظلت غزة هي "المعيار الأخلاقي والسياسي" الأول في وعي الشعوب العربية، فستظل الصين وإيران وروسيا تُحظى بمكانة أخلاقية رفيعة في نظرهم. ومما يفاقم الأزمة أن واشنطن تبدو اليوم وكأنها تقوّض أركان النظام الدولي الذي وضعته بنفسها. لذا، ورغم أن بكين وموسكو كانتا تاريخياً أقل انخراطاً في شؤون المنطقة - باستثناء الحالة السورية - إلا أن الشعوب العربية باتت تميل لدعم قيادتهما العالمية، مفضلةً إياها على نظام تقوده الولايات المتحدة ويُنظر إليه كمنظومة متهالكة وغير عادلة.

\*\*\*